أغراض التّشبيه في القرآن من خلال البرهان للزركشي

analogy purposes In the Quran Via the proof

زريفي فاطمة [1]
طالبة دكتوراه جامعة وهران1 أحمد بن بلة
zerefifatima90@gmail.com
د/ بن نعميّة عبد الغفّار
جامعة وهران1أحمد بن بلة
abdelghaffarbennamia@gmail.com

تاريخ الوصول 2021/11/25 القبول 2021/12/22 النشر على الخط 2022/03/15
Received 25/11/2021 Accepted 22/12/2021 Published online 15/03/2022

ملخص:

تنوعت أغراض التّشبيه في القرآن الكريم من خلال كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي على غرار الفنون البلاغيّة الأخرى من استعارة وكناية ومجاز وغيرها، لتأخذ مسارات مختلفة من تعظيم وتذكير ومن تشويق وترهيب لتكون دليلا وبرهانا على عظمة وقدرة الله سبحانه وتعالى في اتضاح الغرض الإلهي، ولتأنس به النفس وتتعظ به الجوارح.

الكلمات المفتاحيّة: القرآن الكريم – التّشبيه – الغرض.

Abstract:

The purposes of simile in the Holy Qur'an varied Through the book "The Proof in the Sciences of the Qur'an" by Al-Zarkashi Similar to other rhetorical arts metaphor, metaphor, metaphor, etc., To take different paths of exalting and reminding and suspense and intimidation To be a proof and proof of the greatness and power of God Almighty In the manifestation of divine purpose, And to tans the soul and admonish the prey.

Key words: The Quran - Rhetoric - the purpose .

[1] المؤلّف المراسل: **زريفي فاطمة** البريد الإلكتروني **zerefifatima90@gmail.com**

مقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا، وأفضل الصّلاة وأجود السّلام على سيّد الخلق المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، أمّا بعد:

منذ نزول القرآن الكريم تقابل عليه الكثير من العلماء والأدباء لدراسة أسلوبه ومعرفة تفسيره، كما قال تعالى: ﴿**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ سورة الفرقان الآية 33، فتبين من ذلك كيفية تفسيره، ومعرفة آليات تدبّره والعمل به، وزادوا على ذلك فراحوا يبحثون في عمق أسراره وسرّ إعجازه، وكيف أنّ العرب عجزوا عن الإتيان بمثله، كما في قوله تعالى: ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ سورة الإسراء الآية 88، وفي قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ**﴾ سورة البقرة الآية 24، وإنّها لمعجزة إلهيّة محضة في حفظ كلامه من الاختلاط بكلام البشر، وحفظه من الضّياع والزّوال، فقد برع العلماء والأدباء في تخريج الفنون البلاغيّة الّتي تميّز بها القرآن الكريم عن غيره، من صوّر بيانيّة قسّمها علماء البيان إلى معاني يعرف بها أحوال اللّفظ مع تطابقه لمقتضى الحال، ومن بيان يعرف به إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزّيادة أو النّقصان، ومن بديع يعرف به المحسّنات الجماليّة المعنويّة واللّفظيّة، فتفوّق على الشّعر والنّثر الجاهلي والعربي، ومن الأساليب البلاغية نذكر ما جاء في فنّ البيان من استعارة وتمثيل وكناية ومجاز وتشبيه، وقد عني المقال بهذا الأخير، لأنّه من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها تميّزا، فقد احتوت جلّ سوّر القرآن الكريم على تشبيهات غاية في الدّقّة، فتناسبت كل آية من آي القرآن الكريم مع ما تناسب من تشبيهات في المعنى واللّفظ، فما زاد ذلك إلاّ قوّةً وبياناً، وما زادها إلا فهماً واستيعاباً.

وعلى إشكاليّة التّشبيه نستخلص مجموعة من التّساؤلات نطرح منها:

ما هي أغراض التّشبيه في القرآن الكريم؟، وما تأثير ذلك الغرض على النّفس البشريّة والوجدان؟.

وعني المقال بمجموعة من الأهداف يمكن بيانها عل النّحو التّالي:

2/ اختيار فنّ التّشبيه كونه ملأ جلّ آيات القرآن الكريم.

4/ معرفة أغراض الشّاهد القرآني في التّشبيه، ومدى مساهمتها في توضيح اللّفظ وإظهار المعنى المراد.

5/ بيان تأثير تلك الأغراض على النّفس البشريّة والوجدان.

وركّز في المقال على إظهار الغرض البلاغي، مع التّأثر الواضح الّذي خلّفه ذلك الغرض على النّفس البشريّة من اتّعاظ وزجر، ومن خوف وأمل، ومن ذلك ظهرت الخطّة كالآتي:

ملخص وفيه مختصر عن المقال وملمّاته – المقدّمة – أغراض التّشبيه في البرهان – الخاتمة – المراجع.

نرجو من الله تعالى التّوفيق والسّداد.

1. أغراض التّشبيه في البرهان

في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ**﴾[1]: أي مثل إهلاك ما ينفق الكافر من المال وهو جاحد لوحدانيّة ربّه ومكذّب لرسالته المحمديّة، كمثل ريح فيها برد شديد أصاب حرث قوم فأفسدته[2]، كما في قوله تعالى: ﴿**أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ**﴾[3]، وإنّما وقع التّشبيه على الحرث الّذي أهلكته الرّيح قيل فيه إضمار، أي: مثل إهلاك ما ينفقون كمثل إهلاك ريح، قال ثعلب: فيه تقديم وتأخير، أي كمثل حرث قوم ظلموا أنفسهم أصابته ريح فيها صر فأهلكته[4]، والجامع الهلاك، والغرض منه بيان حال أعمال الكفّار الّتي مآلها فقدان الأمل والخسران، لظلمهم أنفسهم[5]، كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾[6]، وهذا لما فيه تنبيه الأمم اللاّحقة من أخذ العبرة من الأمم السّابقة في الجزاء والثّواب.

في قوله تعالى:﴿**مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى**﴾:[7] تشبيه مرسل، أي أنّ الله تعالى ضرب مثلا للكافر والمؤمن، الفريق الأوّل الكافر: ﴿**الْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ**﴾، وأمّا الفريق الثّاني المؤمن: ﴿**وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ**﴾، الجامع في الفريق الأوّل: السّواد والظّلام، والفريق الثّاني: الضّياء والنّور، الغرض منه إظهار الله تعالى الوعد الّذي عهده على المؤمن الصّالح بدخول الجنّة الّتي يتوعّد، كما في قوله تعالى: ﴿**وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[8]، وإظهار الوعيد على الكفّار والمنافقين الّذين رفضوا الانصيّاع لكلام الله تعالى وأبوا السّجود له، بدخول جهنّم، وساء ما يوعدون، كما في قوله تعالى: ﴿**هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[9].

في قوله تعالى: ﴿**كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ**﴾:[10] تشبيه بليغ، أي: كلّما رزقوا شيئا من ثمار الجنّة قالوا هذا الّذي رزقنا من قبل،كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا**﴾:[11] وصف الله تعالى ثمار الجنّة بأنّها متوافقة مع ثمار الدّنيا في المناظر، ومختلفة معها في الطّعوم[12]، من أشجار البساتين الّتي أعدّها الله تعالى للذين آمنوا وعملوا الصالحات، والغرض

---

[1]. سورة آل عمران 117.

[2]. ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط01، 1420هـ - 2000م، ج07، ص 134.

[3]. سورة آل عمران 117.

[4]. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط01، 1376هـ - 1957م، ج03، ص 416، ص 430.

[5]. ابن جرير الطّبري، المصدر نفسه، ج23، ص 571.

[6]. سورة آل عمران الآية 117.

[7]. سورة هود الآية 24.

[8]. سورة فصلت الآية 30.

[9]. سورة يس الآية 63.

[10]. سورة البقرة الآية 25.

[11]. سورة البقرة الآية 25.

[12]. بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج02، ص 69.

منه تحقيق المفاجأة العزيزة لأهل الجنّة من حيث لا يتوقّعون[1]، وبيان أنّ المؤمنين ورثوها بالعمل الصّالح في الدّنيا، كما في قوله تعالى: تعالى: ﴿**وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾[2].

في قوله تعالى:﴿**إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا**﴾:[3] أي: أنّ البقر من البهائم، وكان متشابه في الوجوه فأشكل على اليهود أيّهما من البقر موعودة بالذّبح، ومنه ما روي عنه صلى الله عليه وسلم: "**فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ تَأْتِي كَوُجُوهِ الْبَقَرِ**"، يريد أنّها يشبه بعضها بعضا، ووجوه البقر تتشابه[4]، الجامع الالتباس، الغرض منه إظهار عجز وحيرة اليهود من معرفة أيّ البقر يذبحون، وأنّه لا قدرة لهم من دون الله تعالى، فرفع عنهم اللّبس من توضيح لهم ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا**﴾[5]، فأيقنوا بظهور الحقّ، في قوله تعالى: ﴿**الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**﴾[6].

في قوله تعالى: ﴿**كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ**﴾[7]، السّراب: هو مثل الضّباب، بقيعة: وهي قاع الأرض، يحسبه كما في قوله تعالى: ﴿**يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً**﴾[8]، تشبيه تمثيلي، شبّه ما يعلمه من لا يقدّر الإيمان المعتبر بالأعمال الّتي يحسبها بقيعة، ثم يخيب أمله بسراب يراه الكافر بالسّاهرة وقد غلبه عطش يوم القيّامة فيجيئه فلا يجده ماء، ويجد زبانيّة الله عنده فيأخذونه فيلقونه إلى جهنّم[9]، كما في قوله تعالى:﴿**مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾[10]، وفي قوله تعالى: ﴿**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ**﴾:[11] الظّلمات هي اللّيل العميق شديد الظّلام، مسحوب بأمواج من السّحب السّوداء، حتّى إذا أخرج الإنسان يده لم يراها، كما في قوله تعالى: ﴿**يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا**﴾[12]، شبّه من يعمل عملاً من أعمال البر في الدّنيا الّتي يضنونها نافعة لهم[13]، وحين يأتي أجر الآخرة لا يجدها شيئا، فيملأ قلبه حسرة وندم[14]، الجامع كمال الحيرة للظمآن وكمال الظّلمة للمظل[1]، والغرض منه وصف حال المشركين وهم في عمق الضّلال لكثرة

---

[1]. عبد السّلام أحمد الرّاغب، وظيفة الصّورة الفنّية في القرآن، فصلت للدّراسات والتّرجمة والنّشر، حلب، ط01، 1422هـ - 2001م، ج01، ص 366.

[2]. سورة الزخرف الآية 72 – 73.

[3]. سورة البقرة الآية 70.

[4]. محمد القرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن، تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط02، 1384هـ - 1964م، ج01، ص 452.

[5]. سورة البقرة الآية 71.

[6]. سورة البقرة الآية 71.

[7]. سورة النّور الآية 39.

[8]. سورة النور الآية 39.

[9]. بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج03، ص 423.

[10]. سورة آل عمران الاية 197.

[11]. سورة النّور الآية 40.

[12]. سورة النّور الآية 40.

[13]. محمد سيّد طنطاوي، التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الفجالة، القاهرة، ط01، فبراير 1998م، ج10، ص133.

[14]. عبد المتعال الصّعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ - 2005م، ج03، ص 408.

حيرتهم[2]، وبيان المصير الّذي ينتظرهم، لما في ذلك من أخذ العبرة والتّنبيه على عدم الشّرك والإخلاص في العبادة، كما في قوله تعالى: ﴿**فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾[3].

في قوله تعالى:﴿**يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**﴾:[4] أي: من سحرهم تهيّأ لموسى أنّها حيّة تسعى فانتابه الخوف والدّهشة، كما في قوله تعالى: ﴿**فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى**﴾[5]، فطمئنه الله تعالى لفضله ومكانته، بقوله تعالى: ﴿**لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى**﴾[6]، الجامع الدّهشة، والغرض منه إظهار للبشريّة أنّ هذا السّحر مجرّد بداهة وخداع، وأنّ قدرة الله تعالى فوق كلّ شيء، في تحويل العصي إلى حيّات حقيقية، وفي رد تلك الحية إلى الأصل الذي كانت عليه وهو العصا.

في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ**﴾:[7] تشبيه تمثيلي، مفرد بمركّب، شبه الله تعالى أعمال الكفار بالرّماد الّذي تنثره الرّياح إذا هبّت عاصفتها، كما في قوله تعالى: ﴿**فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ**﴾[8]، والجامع الريح العاصف تطير الرّماد وتفرق أجزاءه، كما أن الكفر يحبط الأعمال[9]، والغرض منه بيان حال منهم في الضّلالة والعمى، على غرار منهم في الهدى والنور، كما في قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ**﴾[10].

في قوله تعالى:﴿**كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ**﴾:[11] تشبيه تمثيلي، الدّأب مصدر دأب في العمل إذا كدح فيه، والكاف مرفوع المحل تقديره دأب هؤلاء الكفرة المنافقين في تكذيب الحق كدأب من قبلهم من آل فرعون وغيرهم،[12] ممن قال فيهم الله تعالى:﴿**كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**﴾[13]، إذ قالوا لقومهم وأتباعهم أن ما جاء به الرّسل والأنبياء تآليف من عندهم، والغرض منه بيان الله تعالى حال من كفر

---

[1]. محمد أبي زهرة، محمد أبي زهرة، المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العربي، ج01، ص 180.

[2]. أبو الحسن القيرواني، النّكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، دراسة وتحقيق، د/ عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1428هـ - 2007م، ج01، ص360.

[3]. سورة غافر الآية 14.

[4]. سورة طه الآية 66.

[5]. سورة طه الآية 67.

[6]. سورة طه الآية 68.

[7]. سورة إبراهيم الآية 18.

[8]. سورة إبراهيم الآية 18.

[9]. محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط04، 1418هـ، ج13، ص 174.

[10]. سورة إبراهيم الآية 18.

[11]. سورة آل عمران الآية 11.

[12]. أبو البركات محمود النّسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق، وتخريج الأحاديث، يوسف علي بديوي، مراجعة وتقديم، محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط01، 1419هـ - 1998م، ج01، ص 239.

[13]. سورة الأنفال الآية 52.

بآياته المقدّسة وجحد بها وأنّ لهم الويل يوم القيّامة بما نوفقوا وكذّبوا على غرار من قبلهم، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ**﴾[1]، فساء ما كانوا يعملون.

في قوله تعالى: ﴿**طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ**﴾:[2] شبّه الله تعالى المشركين الّذين أضلوا وفتنوا بالدّنيا، وكفروا به وبرسله، بطلع شجرة الزّقوم، في قوله تعالى: ﴿**أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ**﴾[3]، فجعلها عقاب وفتنة لهم، ومصدر تلك الشّجرة جهنّم، فشبّه الله تعالى هذه الشّجرة في قبح منظرها وسوء طعمها ومتانة رائحتها برؤوس الشّياطين، في قبحها وبشاعتها، والجامع عدم الرّغبة والنّفور، والغرض منه تشويه الله تعالى صورة المشركين في نفوس المؤمنين للتّنفير منهم ومن أعمالهم الباطلة، فمهما أحسنوا وزيّنوا، لن ينالوا سوى لعنة تتبعهم إلى يوم الدّين، كما لعن سلطانهم من قبل، فهم في الجزاء سواء، كما في قوله تعالى: ﴿**أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾[4].

في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ**﴾:[5] شبّه الله تعالى بالمفرد: نوره الّذي يلقيه في قلب المؤمن، وبالمركّب: المشكاة وأجزائها من المصباح، ثم لم يكفي المصباح لنوره فمثّل بمصباح اجتمعت فيه أسباب الإضاءة، بوضعه في مشكاة، كما في قوله تعالى: ﴿**فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ**﴾[6]، وهذا مثل ضربه الله للمؤمن الصّالح بالمشكاة في سطوع إخلاصه وزهاء خيره، والغرض منه تعظيم تعظيم قدرة الله تعالى على ضرب الأمثال في الجزاء والثّواب، وأنّه تعالى عالم بكلّ شيء أصغره وأكبره، كما في قوله تعالى: ﴿**وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[7]، بقدرته نشر نوره على من يشاء من عباده، فمن يهده الله يجعل في قلبه قلبه نور الهداية، ومن يضلل فإنّه آثم قلبه.

في قوله تعالى: ﴿**وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**﴾[8]، فيه تشبيه تحقيقي مرسل وهو ما كان مقرراً في الطّرفين على وجه التّحقيق[9]، جعل الله تعالى الجوار: وهم السّفن، المنشآت: المحدّثات بإحداث البشر وأصلها سفينة نوح عليه السّلام والفضل للبادي، وهي تطفوا فوق الميّاه كأنّ لها أعمدة مثل الجبال[10]، وهذا نوع من التّشبيه المطلق شبّه فيه شيء بشيء من غير عكس ولا

---

[1]. سورة الأنفال الآية 50.

[2]. سورة الصافات الآية 65.

[3]. سورة الصافات الآية 62 – 63.

[4]. سورة الأعراف الآية 44.

[5]. سورة النور الآية 35.

[6]. سورة النور الآية 35.

[7]. سورة النور الآية 35.

[8]. سورة آل عمران الآية 24.

[9]. محمد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسّسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان، ط1، 2003م، ج01، ص 121.

[10]. محمود آل غازي العاني، بيان المعاني (مرتب حسب ترتيب النزول)، مطبعة التّرقي، دمشق، ط01، 1382هـ - 1965م، ج06، ص 59.

تبديل[1]، والغرض منه إظهار الله تعالى للبشريّة أنّ من قدرته خلق الأشياء العظام كالجبال والسّفن، والسّموات والأرض، ومن عظمه عظمه خلق النّمل والنّحل، وخلق أصغر شيء الذّرة، فهل في العظمة والقوة الإلهيّة من شكّ.

في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**﴾:[2] تشبيه تمثيلي مفرد، والمعنى: فإذا انفرجت السّماء، فصارت أبواباً لنزول الملائكة فتكون وردة كلون الفرس الورد، وهو الأبيض الّذي يضرب إلى الحمرة والصّفرة، فشبّه السّماء في تلوّنها عند انشقاقها بهذا الفرس في تلوّنه، والدّهان جمع دهن، وشبّه تلوّن السّماء بتلوّن الورد من الخيل، وشبّه الوردة في اختلاف ألوانها بالدّهن واختلاف ألوانه[3]، والجامع الحمرة، ولين الجوهر السّيال[4]، والغرض منه بيان الدّلالة على عظم الشّأن في إظهار الله تعالى للبشريّة علامات قيّام السّاعة، وهي انفطار السّماء، وانشقاقها[5]، كما في قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ**﴾[6]، وفي قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾[7].

وفي قوله تعالى: ﴿**خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**﴾:[8] المعنى: خلق الإنسان: أبونا آدم عليه السّلام، ومن صلصال: التّراب اليابس الّذي يسمع له صلصلة إذا حرّك، أي يصدر صوتاً عند تحريكه[9]، كالفخّار: قيل هو الّذي قد طبخ من الطّين بالنّار[10]، وكان آدم في حالات قبل أن ينفخ فيه الرّوح، وهي مراحل خلقه[11]، وحينها بدأت البشرية نسلها من ذلك الحين إلى يومنا هذا وإلى يوم التّلاقي، الجامع الرّخاوة والجفاف، وإن كان أوّلهما بالرّيح وثانيّهما بالنّار[12]، والغرض من التّشبيه تذكير الله تعالى النّعم الّتي جعلها للإنسان وكيف خلق وأنّه خلق من أبسط شيء وهو التّراب، وبقدرته وعلمه نفخ فيه من روحه، كما قال تعالى: ﴿**ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ**﴾[13].

---

[1]. أيوب أبو البقاء، الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق، عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج01، ص 271.

[2]. سورة الرحمن الآية 37.

[3]. عبد الله بن أحمد البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق، وتخريج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط04، 1417هـ - 1997م، ج07، ص 449.

[4]. علي بن عيسى الرّماني، النّكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (سلسلة ذخائر العرب)، تحقيق، محمد خلف الله، د، محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط03، 1976م، ج01، ص 83.

[5]. محمد أبي زهرة، المصدر السابق، ج01، ص183.

[6]. سورة الانفطار الآية 01.

[7]. سورة الانشقاق الآية 01.

[8]. سورة الرحمن الآية 14.

[9]. أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، تحقيق، أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط01، 1423هـ - 2002م، ج04، ص 327.

[10]. ابن جرير الطبري، المصدر السابق، ج22، ص 191.

[11]. أبي زمنين، المصدر نفسه، ج04، ص 327.

[12]. علي بن عيسى الرماني، المصدر نفسه، ج01، ص 85.

[13]. سورة السّجدة الآية 09.

في قوله تعالى: ﴿**وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ**﴾:[1]، تشبيه تخييلي، بالإضافة إلى التّشبيه المرسل، ﴿**حُورٌ**﴾: الحور جمعه حوراء، وهي المرأة شديدة بياض العين وسوادها، و﴿**عِينٌ**﴾: جمعه عيناء، وهي العيون الواسعة[2]، كما قال تعالى: ﴿**وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ**﴾[3]، واللؤلؤ المكنون: هو الحجر المصون الّذي لم تمسسه الأيدي، وهو أصفى وأبعد من التّغيّر، شبّه الله تعالى نساء الجنّة الجنّة في تحصّنهنّ وعفّتهنّ بالحجر الفريد الّذي لم يمسس من قبل[4]، والغرض منه بيان الله تعالى جميل المؤمن الّذي يعمل صالحا لنفسه ولغيره، أن له جزاء ما عمل من نساء حور لم يمسسن من قبل، كما قال تعالى:﴿**فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**﴾[5]

في قوله تعالى: ﴿**وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾:[6] أي شبّه الله تعالى عرض الجنّة بعرض السّماوات والأرض، وقيل المراد بالتّشبيه في اتّساع النّعم، كقوله تعالى: ﴿**فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ**﴾:[7] أي إذا مسّ الإنسان شرّا يكون دعاءه كثير ومتّسع[8]، وإذا كان العرض كذلك فما ظنّك بالطّول، في جنّة النّعيم أعدّت للّذين آمنوا بالله ورسله عليهم السّلام، وعملوا صالحا، الجامع السّعة والعظمة، والغرض منه التّشويق والتّرغيب في الجنّة ونعيمها، ولا يستحقها إلاّ من سارع في طلب المغفرة، كما قال تعالى: ﴿**سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾[9].

في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**﴾[10]، تشبيه مرسل مجمل، الياقوت: حجر فلو جعلت فيه سلكا ثم استصفيته، لنظرت إلى السّلك من وراء الحجر، والمرجان: اللؤلؤ الأبيض، شبّه الله تعالى نساء الجنّة بالياقوت في الصّفاء، وبالمرجان في شدّة الحسن، والجامع شدّة النّظارة، والغرض منه التّأكيد على صفاء نساء الجنّة في العفّة والطّهارة، وتأكيد على قوّة وعده تعالى على عبده مما يطلبه في الآخرة[11]، كما في قوله تعالى: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾[12].

---

[1]. سورة الواقعة الآية 22 – 23.

[2]. محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط06، رمضان 1383هـ - فبراير 1964م، ج01، ص 661.

[3]. سورة الدخان الآية 54.

[4]. أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط01، 1365هـ - 1946م، ج27، ص 135.

[5]. سورة الرحمن الآية 39.

[6]. سورة الحديد الآية 21.

[7]. سورة فصلت الآية 51.

[8]. أبو سعيد البيضاوي، تفسير البيضاوي، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، تحقيق، محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط01، 1418هـ، ج 05، ص 74.

[9]. سورة الحديد الآية 21.

[10]. سورة الرحمن الآية 58.

[11]. فخر الدّين الرّازي، مفاتيح الغيب (التّفسير الكبير)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط03، 1420هـ، ج29، ص378.

[12]. سورة يونس الآية 26.

في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ**﴾:[1] تشبيه مرسل تخييلي، المكنون: الجوهر المصون الخفي، كما في قوله تعالى: ﴿**أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ**﴾:[2] أي تخفون ما في صدوركم[3]، شبّه الله تعالى جملة المرأة، بجملة البيضة، ليدلّ على تناسب أجزاء المرأة وقوّتها، والبيضة أشدّ الأشياء تناسب في الأجزاء، لأنّها من حيث حسنها في النّظر واحد[4]، الجامع النّقاء ورقّة اللّون[5]، والغرض منه تزيين لنعيم الجنّة، وما تحتويه من غرائب وعجائب لم تراها العين ولم تسمع بها الأذن ولم تخطر على بال، لترغيب المؤمنين في حب الجنّة والعمل لها.

في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ**﴾:[6] تشبيه مرسل، وإذ نتقنا الجبل: وإذ رفعنا الجبل، فوقهم كأنّه ظلّة، وذلك أنّ موسى عليه السّلام، حين أتاهم بالتّوراة وجدوا فيها من حدود القتل، والرّجم، والتّغليظ، وأبوا أن يقبلوا التّوراة، فأمر الله الجبل عند بيت المقدس فانقطع من مكانه فقام فوق رؤوسهم، فلمّا رأوا ذلك أقروا بالتّوراة ورجع الجبل إلى مكانه[7]، كما في قوله تعالى: ﴿**وَظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ**﴾[8]، فسجدوا لله تعالى وأيقنوا إخلاص العبودية له وحده دون سواه، وأحكموا ميثاقهم، والغرض منه إظهار قوّة الله تعالى أمام جبروت الطّغاة والمنافقين الأشرار، بأنّ مهما أصرّوا واستمرّوا في العناد، وإنكار الإلوهيّة، سيجدون أنفسهم أمام قوّة الآيات الدّالة والبراهين، كما في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا**﴾[9].

في قوله تعالى: ﴿**تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ**﴾[10]: تشبيه تمثيلي مرسل، "تنزع": تقلع، "النّاس": قوم هود عليه السّلام، كذّبوا بآيات الله تعالى المنزّلة عليهم فوعدهم بالإهلاك، فكان وعده عليهم حقّا، كما في قوله تعالى: ﴿**كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**﴾[11]، الجامع التّمكن والإحاطة، والغرض منه بيان عظيم قدرة التّخويف من تعجيل العقوبة في عذاب من كان في ظلال وشرك،[12] وتبين من ذلك من يستحق العقاب، ومن يستحق الرّحمة.

---

[1]. سورة الصافات الآية 49.

[2]. سورة البقرة الآية 235.

[3]. أبو العباس المبرد، الكامل في اللّغة والأدب، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط03، 1417هـ - 1997م، ج03، ص 43.

[4]. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التّفسير، تحقيق، صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج09، ص 102.

[5]. أبو العباس المبرّد، المصدر نفسه، ج03، ص 41.

[6]. سورة الأعراف الآية 171.

[7]. مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق، عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التّراث، بيروت، ط01، 1423هـ، ج02، ص 72.

[8]. سورة الأعراف الآية 171.

[9]. سورة النساء الآية 171.

[10]. سورة القمر الآية 20.

[11]. سورة القمر الآية 19.

[12]. أبو هلال العسكري، الصّناعتين (الكتابة والشّعر)، تحقيق، علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419هـ، ج01، ص 241.

في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**﴾:[1] تشبيه تمثيلي مرسل، أعجاز: أعجاز النّخل، الخاويّة: الباليّة، أو الخاليّة الأجواف، الأجواف، شُبِّهوا بها لأنّ أبدانهم خلت من أرواحهم كالنّخل الخاويّة، أو لأنّ الرّيح قطعت رؤوسهم عن أجسادهم، أو كانت تدخل من أفواههم فتخرج حشوتهم من أدبارهم فصاروا كالنّخل الخاويّة[2]، والجامع خلو الأجساد من الحياة، والغرض منه عدم احتقار الأمم الكافرة الّتي خلت بمجد الاختفاء، وبيان مصيرها في الدّمار الّذي أهلكها، والحال الّذي آلت إليه حتّى صارت كجذع نخلة خاويّة، والقضاء على شكّ من يزعم القوّة والخلود مثل فرعون[3]، كما في قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ**﴾[4]، وهو دليل دليل على المدّة الطّويلة الّتي قضوها وهم موتى.

كما في قوله تعالى: ﴿**وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾[5]: المعنى أنّ زوجات النّبي صلى الله عليه وسلم هم أمهّات المؤمنين، وحذف الكاف على على سبيل التّشبيه البليغ، والغرض منه تحريم نكاحهنّ، وتحريم الخلوة بهن والنّظر إليهن[6]، وعدم التّجرّؤ على حرمة النّبي صلى الله عليه وسلم بمجرد وفاته فهنّ في ذمّته إلى يوم الدّين.

وفي قوله تعالى: ﴿**وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾:[7] أي السّراج: ما يستضاء به في ظلم الضّلالة كما يستضاء بالمصباح في الظّلمة، والمنير: القرآن الكريم، فشبّه الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وسلم بالسّراج المضيء، لأنّه تفرغ منه بهدايته جميع العلماء، وهذا على سبيل التّشبيه البليغ، والغرض منه إعطاء صورة جميلة للنّبي صلى الله عليه وسلم بوصف دقيق، لأنّه جاء لهداية البشريّة داعيّاً إلى التّوحيد والإيمان، آمراً بما جاء به، والعمل بما شرّعه الله تعالى من أحكام وفرائض.[8]

في قوله تعالى: ﴿**تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ**﴾:[9] أي جعلوا الرّؤية بصريّة، في مرور الجبال، كما في قوله تعالى: ﴿**وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ**﴾[10]، ومرّ السّحاب تشبيها لتنقلها بمرّ السحاب في السّرعة، والخفّة وجعلوا اختيار التّشبيه بمرور السّحاب مقصودا منه

---

[1]. سورة الحاقة الآية 07.

[2]. عز الدّين بن عبد السّلام، تفسير القرآن (هو اختصار لتفسير الماوردي)، تحقيق، د، عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط01، 1416هـ - 1996م، ج03، ص 355.

[3]. جلال الدّين السّيوطي، جلال الدين السيوطي، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ - 1974م، ج01، ص 762.

[4]. سورة الحاقة الآية 07.

[5]. سورة الأحزاب الآية 06.

[6]. أبي بكر البقاعي، نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّوّر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج15، ص 290.

[7]. سورة الأحزاب الآية 46.

[8]. أبو الطّيب محمد القِنُّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدّم له وراجعه، خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1412هـ - 1992م، ج11، ص 106.

[9]. سورة النّمل الآية 88.

[10]. سورة النّمل الآية 88.

إدماج تشبيه حال الجبال حين ذلك المرور بحال السّحاب في تخلخل الأجزاء وانتفاشها[1]، وهذا على سبيل التّشبيه البليغ، والغرض منه بيان قدرة الله تعالى في تسبيح الكائنات السّاكنة مثل البحار والجبال، وحتى ما نراه جامدا كالحجر، أترى في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ**﴾[2]، إلى قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**﴾[3].

في قوله تعالى: ﴿**قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ**﴾[4]: أي كأنّها في بياضها من فضّة فهو على التّشبيه لا على أنّ القوارير من فضّة[5]، وهو وهو على سبيل التّشبيه البليغ، بدليل قوله تعالى: ﴿**بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ**﴾[6]، فقوله: ﴿**بَيْضَاءَ**﴾، مثل قوله: ﴿**مِنْ فِضَّةٍ**﴾، والغرض منه إعطاء صورة جميلة للجنّة وما تحتويه من بيض مكنون، وقوارير من فضة، وكأس من معين، وغيرها مما تشتهيه الأنفس وتلذ به الأعين، فتجعل المؤمن يشقى ويتعب لنيل أعلى درجاتها، والفوز برضا الله تعالى في رؤية وجهه الكريم، ونيل الشّفاعة المحمديّة في الإكثار من الصّلاة على النّبي صلى الله عليه وسلم في الدّنيا.

في قوله تعالى: ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ**﴾:[7] **صُمٌّ**: يتصامون، حيث لم يسمعوا الحقّ، **بُكْمٌ**: ولم يتكلّموا به، **عُمْيٌ**: ولم يبصروا العبرة والهدى، وهذا مثل ضربه الله تعالى للمنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم كمثل الّذي أوقد نارا في ظلمة لكي يأمن بها على أهله وماله ونفسه، فلما استضاءت ورأى ما حوله وأمن بها على نفسه وأهله وماله، طفئت ناره، فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد عليه الصّلاة والسلام والقرآن فأمنوا به على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم من السّب والقتل، فلمّا ماتوا ذهب الله بمنفعة إيمانهم، وتركهم في ضلالة اليهودية [8]، والجامع الطّمع والحرمان، والغرض منه تخويف وترهيب المنافقين الّذين طمعوا في الفوز بالجنّة لأنّهم قالوا نحن شعب الله المختار، حتى جاءهم بأس الله وهم لا يشعرون، كما في قوله تعالى: ﴿**أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ**﴾[9].

كما في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**﴾[10]، (**مِنَ الْفَجْرِ**): تشبيه بليغ[11]، والمقصود من طرفي الخيط الأسود هو ما يمتدّ معه من غسق اللّيل شبيهاً بخيط أسود وأبيض، وقيل أنّه كان رجال إذا أرادوا الصّوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأسود والخيط الأبيض، فلا يزال يأكل ويشرب حتّى يتبيّن له رؤيتهما، فأنزل الله تعالى بعد ذلك هذه

---

[1]. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج20، ص 47.

[2]. سورة البقرة الآية 74.

[3]. سورة البقرة الآية 74.

[4]. سورة الإنسان الآية 15 – 16.

[5]. بدر الدّين الزّركشي، المصدر السابق، ج03، ص 418.

[6]. سورة الصافات الآية 45 – 46.

[7]. سورة البقرة الآية 18.

[8]. عبد الله بن عباس، تفسير المقياس من تنوير ابن العباس، جمعه، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج01، ص 05.

[9]. سورة الأعراف الآية 97.

[10]. سورة البقرة الآية 187.

[11]. محمود بن عبد الرحيم صافي، المصدر السابق، ج02، ص 383.

الآية، فعلموا أنّما يعني بذلك اللّيل والنّهار،[1] والغرض منه بيان للنّاس الشّرائع الصّحيحة، وأنّها تؤدّى في وقتها كصوم رمضان، وحتّى وحتّى لا يقع الصّائم في ضيق وحرج، فيصير في ما يبغض الله تعالى.

في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**﴾:[2] تشبيه مرسل، شبّه الله تعالى القمر بالعرجون وقوله تعالى: ﴿**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ**﴾[3]، أي: والقمر قدرنا مسيره في منازل يسير فيها لمعرفة الشّهور، وهي ثمانيّة وعشرون منزلا في ثمانيّة وعشرين ليلة، ينزل كلّ ليلة في واحد منها لا يتخطّاها ولا يتعدّاها، فإذا كان في آخر ليلة دقّ وتقوّس مثل العرجون القديم، أي: حتى صار كغصن النّخل اليابس، وهو عنقود التّمر حين يجفّ ويصفرّ ويستقوس[4]، الجامع شكل الصورة، والغرض منه تذكير الله تعالى عباده الصّالحين بأن يشكروا نعم الله الّتي سخّرها عليهم، ومنها الآيات الكونيّة من جعل القمر خدمة للإنسان ومعينا على العبادة فيعرف به الأشهر والأيام كمعرفة هلال رمضان لبداية الشّرائع الدّينية الّتي شرعها الله تعالى، ويعرف به عيد الأضحى، وسائر الأيّام والمناسبات الدّينيّة فلا تكن أيّها العبد بخلا على ربّك تعالى بشكره على نعمه، كما في قوله تعالى: ﴿**وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾[5].

في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ**﴾:[6] "كأنّهم": النّاس، كما في قوله تعالى قبل لفظة كأنّهم: ﴿**تَنْزِعُ النَّاسَ**﴾، أعجاز: سواد النّخل، وهذا دليل على طول قامتهم وضخامة أجسامهم، فمنها يوجهون الكوارث والصّعاب، ولو لا ذلك ما شبّهوا بضخامة جذوع النّخل، لكن حين صرعتهم ريح الله تعالى وطرحتهم على وجوههم شبّهوا بالنّخل السّاقط على الأرض الّتي ليس لها رؤوس[7]، ويزيد هذا التّشبيه حُسْنا، أنّهم كانوا ذوي جثث عظام طوال[8]، والغرض منه تأكيد لروح الحسّ والمشاهدة، لما فيه من قوّة البرهان والحجّة في إرسال الله تعالى الرّيح فصرعتهم وألقتهم على الأرض شرّ هزيمة، رغم صلابة قوّة الرّجال من غلظ أجسامهم في مقاومة الرّيح.[9]

في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً**﴾:[10] تشبيه مرسل، فيه تفاوت بين الصّورتين لتقريب صورة المشبّه، وهي القلوب القاسيّة إلى ذهن المتلقّي عن طريق التّشبيه، بقسوة الحجارة، ليكون وجه الشّبه في المشبّه به أكثر وضوحاً وظهوراً، بحيث يكن مقداره أعظم،[11] شبه الله تعالى مدى قسوة القلوب وهي خالية من الإيمان، مليئة بالنّفاق مثل الحجارة

---

[1]. أبو محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط01، 1422هـ، ج01، ص 149.

[2]. سورة يس الآية 39.

[3]. سورة يس الآية 39.

[4]. محمد عليّ الصّابوني، صفوة التّفاسير، دار الصّابوني للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط01، 1417هـ - 1997م، ج03، ص 13.

[5]. سورة سبأ الآية 13.

[6]. سورة القمر الآية 20.

[7]. أبو الطّيب محمد القِنُّوجي، المصدر السابق، ج13، ص 297.

[8]. محمود بن عبد الرّحيم صافي، المرجع السّابق، ج27، ص 73.

[9]. أبو الطيب محمد القِنُّوجي، المصدر نفسه، ج13، ص 297.

[10]. سورة البقرة الآية 74.

[11]. ابن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربيّة، دار القلم، دمشق، الدّار الشّاميّة، بيروت، ط01، 1416هـ - 1996م، ج02، ص 168.

في قسوتها، لكن أشد منها قسوة لأنّ الحجارة تتفجّر منها الأنهار وينبت منها الزرع، ومنه من أكثر خشية لله فيهبط لطاعته، كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**﴾[1].

في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ**﴾:[2] يعني من اتخذ الآلهة للعبادة من الأصنام كاللاّت والعزّى ومناة وهبل، ضعيف ما يعبدون بل أضعف[3]، لقوله تعالى: ﴿**فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا**﴾[4]، فشبّه ضعف الصّنم ببيت العنكبوت، في قوله تعالى: ﴿**اتَّخَذَتْ بَيْتًا**﴾[5]، وهي الشّبكة الرّفيعة الّتي يسهل اختراقها، لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ**﴾[6]، والجامع ضعف المشرك المعتمد، وهوان العنكبوت المستند[7]، والغرض منه تحذير المشركين بأن ما ما يتخذونه من دون الله تعالى شرك به، وأضعف من أن يكون المخلوق وهو الصّنم مثل الخالق، كما في قوله تعالى: ﴿**أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا**﴾[8]، وفيه تحذير لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، من حمل النّفس على التّغرير بالعمل على غير أساس.[9]

في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ**﴾:[10] شبه الله تعالى أعمال الكفار العظيمة وذات مشاريع قويّة بالرّماد الّذي تنثره الرّياح إذا هبّت عاصفتها، كما في قوله تعالى: ﴿**فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ**﴾[11]، لأنّهم كانوا يحسبون أنّ عملهم ذاك هو جنّتهم الّتي يوعدون، يفعلون ما يشاءون وبدون حدود لا عبادة ولا إخلاص، لكن رغم قوّتهم ونفوذهم في الخير والإنسانية، ليس لهم سوى طريق جهنم، كما في قوله تعالى: ﴿**فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا**﴾[12]، والجامع الريح العاصف تطير الرّماد وتفرق أجزاءه، كما أن الكفر يحبط الأعمال[13]، والغرض

---

[1]. سورة البقرة الآية 74.
[2]. سورة العنكبوت الآية 41.
[3]. مقاتل بن سليمان، المصدر السابق، ج03، ص382.
[4]. سورة مريم الآية 75.
[5]. سورة العنكبوت الآية 41.
[6]. سورة العنكبوت الآية 41.
[7]. علي بن عيسى الرماني، المصدر السابق، ج01، ص 84.
[8]. سورة الأعراف الآية 195.
[9]. أبو هلال العسكري، المصدر السابق، ج01، ص 242.
[10]. سورة إبراهيم الآية 18.
[11]. سورة إبراهيم الآية 18.
[12]. سورة البقرة الآية 264.
[13]. محمود بن عبد الرحيم صافي، المرجع السابق، ج13، ص 174.

منه بيان حال منهم في الضّلالة والعمى، كما في قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ**﴾[1]، فبدون قول لا إله إلا الله، وإخلاص العبادة للواحد الأحد، وربط الأعمال والأفعال في خيرها وشرّها لمن شرعها، لا استقرار ولا حياة.[2]

في قوله تعالى: ﴿**كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا**﴾[3]: المرّكب العقلي من أحوال الحمار وذلك هو حمل الأسفار الّتي هي أوعية العلم وخزائن ثمرة العقول، ثم لا يحسن ما فيها ولا يفرّق بينها وبين سائر الأحمال الّتي ليست من العلم في شيء فليس له ممّا يحمل حظ سوى أنّه يثقل عليه ويتعبه[4]، كمثل اليهود حملوا التّوراة، لكن امتنعوا عن الفهم والتّفقّه، والتّدبّر ما في الآيات من حجج وبراهين تدلّ على وحدانيّة الله تعالى، حينها ضرب الله تعالى لهم مثلا[5]، في قوله تعالى: ﴿**بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾[6]، والجامع الجهل بالمحمول، والغرض منه التّرغيب في تحفّظ العلوم، وترك الاتكال على الرّواية دون الدّراية.[7]

في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ**﴾[8]: شبّه بما لا نشك أنّه منكر قبيح لما حصل في نفوس النّاس من بشاعة صوّر الشّياطين وإن لم ترها عيانا[9]، ويسمى التّشبيه التّخييلي، أو التّشبيه الوهمي[10]، لأنّ قبح الشّياطين ممّ تعرفه العرب ومستقرّ في النّفوس، والمتعارف عليه أنّ العقلاء إذا رأوا منظراً قبيحاً شبّهوه بالشّيطان، وإذا رأوا منظراً جميلاً شبّهوه بالمَلَك[11]، الجامع القبح والنّفور، والغرض منه التنفير بكشف جوانب القبح[12]، وبيان جزاء الكفّار والمشركين في الآخرة والعذاب الّذي ينتظرهم حيث كانوا يؤذون النّبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويرمونهم[13]، وما ينتظرهم من أكل الشّجر الّذي يخرج في أصل الجحيم، بشع منظره، نتن طعمه، مقابل ما كانوا يفعلون.

في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ**﴾:[14] تشبيه مركّب، شبّه الله تعالى الحياة الدّنيا في بهجتها وزينتها مثل ماء أنزل على زرع فنبت وأخضر وازدهر ونضج، حتى إذا أتى حصاده، أهلكته الريح مما لا يرى بنزول الماء واخضرار الحب

---

[1]. سورة إبراهيم الآية 18.

[2]. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط02، 1420هـ - 1999م، ج02، ص 294.

[3]. سورة الجمعة الآية 05.

[4]. بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج03، ص 422.

[5]. مقاتل بن سليمان، المصدر السابق، ج04، ص 326.

[6]. سورة الجمعة الآية 05.

[7]. أبو هلال العسكري، المصدر السابق، ج01، ص 241.

[8]. سورة الصافات الآية 53.

[9]. بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج03، ص 421.

[10]. محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المرجع السابق، ج01، ص 215.

[11]. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التّفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط03، 1420هـ، ج26، ص 337.

[12]. ابن حسن حبنكة الميداني، المرجع السّابق، ج02، ص168.

[13]. ابن جرر الطبري، المصدر السابق، ج15، ص 170.

[14]. سورة يونس الآية 24.

وازدهاره وهو مما يرى، وفجأة فأصبح هشيما لا منفعة منه، كذلك الدّنيا لا تبقى على حالها من دون رقيب ولا عتيب في الضّلال والشّرك، فأتاها بأس الله فصارت منعدمة، كما في قوله تعالى: ﴿**كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ**﴾[1]، والجامع الهلاك مع سرعة الانقضاء والزّوال[2]، والغرض منه أخذ العبرة من الأقوام السّابقة الّتي أشركت وكفرت بالله تعالى وعاندت رسلها، مغتر بقوتّها وزهاها في الدّنيا، فلم يبقى لهم أثر سوى الأطلال، كما في قوله تعالى: ﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا**﴾[3].

في قوله تعالى: ﴿**وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ**﴾:[4] شبّه الله تعالى الجنّة الّتي أعدّها للرّسل والأنبياء والصّحابة رضوان الله عليهم، والصّالحين من عباده، في اتساعها وعظمها، بعظم السّماوات والأرض، والجامع العظم والعظمة، والغرض منه التّشويق والتّرغيب في الجنّة بحسن الصّفة[5]، وإفراط السّعة[6]، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**﴾[7].

في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا**﴾:[8] ضرب الله تعالى مثل من التجأ إلى أتباعه من المشركين في عبادة الأصنام، وغيرها ممّا يشرك مع الله تعالى، ببت العنكبوت المنسوج بخيط رفيع لا يكاد أن تراه الأعين، والغرض منه إظهار الله تعالى الحجّة والبرهان في بيان حال من يعبد في ضعفه وحاجته إلى عابده، هذا وإن كانوا يعلمون حالهم الميئوس منها، وما يصنعون[9]، كما في قوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[10].

في قوله تعالى: ﴿**وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ**﴾:[11] تشبيه تمثيلي مقلوب، شبّه الله تعالى الدّنيا بالماء ووجه الشّبه أحدهما: أنّ الماء إذا أخذت منه فوق حاجتك تضرّرت وإن أخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدّنيا، وثانيّهما: أنّ الماء إذا أطبقت كفك عليه لتحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدّنيا وليس المراد تشبيهها بالماء وحده بل المراد تشبيهه بهجة الدّنيا بالبقاء والدّوام بأنيق النّبات الّذي يصير بعد تلك البهجة والغضاضة والطّراوة[12]، الغرض منه بيان حال الدّنيا في سرعة زوالها ممّا فيه تنبيه البشريّة أن لا تعبد الدّنيا، وما فيها من ملهيات وملذّات ومغريات، كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ**

---

[1]. سورة يونس الآية 24.
[2]. بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج03، ص421.
[3]. سورة مريم الآية 98.
[4]. سورة آل عمران الآية 133.
[5]. بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج03، ص421.
[6]. جلال الدّين السّيوطي، المصدر السّابق، ج01، ص 206.
[7]. سورة الحجر الآية 45.
[8]. سورة العنكبوت الآية 41.
[9]. يحي بن سلاّم، تفسير يحي بن سلام، تقديم وتحقيق، الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1425هـ - 2004م، ج02، ص 631.
[10]. سورة العنكبوت الآية 41.
[11]. سورة الكهف الآية 45.
[12]. بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج03، ص 422.

وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[1]، وتتفرّغ لخدمة الآخرة بالدّنيا، فتسعى في طلب شفاعة النّبي صلى الله عليه وسلم ونيل ونيل الجنّة.

في قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ**﴾:[2] شبّه أشياء بأشياء ثم صرّح بذكر المشبّهات، أي: وما يستوي الأعمى الّذي لا يبصر شيئاً، وهو مثل الكافر الّذي لا يتأمّل حجج الله بعينيه، فيتدبّرها ويعتبر بها، فيعلم وحدانيّته وقدرته على خلق ما شاء من لا شيء، ويؤمن به ويصدّق، والبصير الّذي يرى بعينيه ما شخّص لهما ويبصره، وذلك مثل للمؤمن الّذي يرى بعينيه حجج الله تعالى، فيتفكّر فيها ويتّعظ، ويعلم ما دلّت عليه من توحيد صانعه، وعظيم سلطانه وقدرته على خلق ما يشاء[3]، كما في قوله تعالى: ﴿**قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا**﴾[4]، والجامع التّفاوت الحاصل بين العالم والجاهل، والتفاوت الحاصل بين الآتي بالأعمال الصّالحة وبين الآتي بالأعمال الفاسدة الباطلة[5]، الباطلة[5]، والغرض منه تبين للبشر بأنّ من عمل صالحاً واتبع الله تعالى ورسوله في أوامره ونواهيه فقد نال الجنّة، وأنّ من كفر وجحد وجحد وتجبّر وعنّد فقد جلب لنفسه خزيا الدنيا ثم عذاب في الآخرة، كما في قوله تعالى:﴿**هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[6]، وأنّ الله تعالى لا يظلم عباده، كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾[7].

في قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ**﴾:[8] "**وَمَا يَسْتَوِي**": مختلفان وملتقيان، كما كما في قوله تعالى: ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ**﴾[9]، "**الْبَحْرَانِ**": بحر فرات عذب شديد العذوبة، سهل مروره في الحلق يزيل العطش، "**وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ**": شديد الملوحة[10]، شبّه الله تعالى العبد الصّالح بالعذب الفرات الذي يكون شديد الإيمان بدينه ويكون في طاعة الله تعالى وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم، وشبّه الله تعالى العبد المشرك بالملح الأجّاج الّذي يكون شديد الكفر ملحد ومنافق متكبّر عن الآيات الله تعالى غير مؤمن بها[11]، والغرض منه تذكير الله تعالى الأفضال الّتي منحها الله تعالى للإنسان من خلق النّعم الّتي يتنعّم بها، فتكون سببا في ازدهار حياته مثل خلقه تعالى البحار من أجل نعم كثيرة منها: كما في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا**﴾[12]،

---

[1]. سورة الأنعام الآية 32.
[2]. سورة غافر الآية 58.
[3]. ابن جرير الطبري، المصدر السابق، ج 20، ص 350.
[4]. سورة الأنعام الآية 104.
[5]. فخر الدّين الرّازي، المصدر السابق، ج27، ص 526.
[6]. سورة النحل الآية 75.
[7]. سورة فصلت الآية 46.
[8]. سورة فاطر الآية 12.
[9]. سورة الرحمن الآية 19.
[10]. أساتذة التفسير، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ط02، 1430هـ – 2009م، ج01، ص 436.
[11]. محمد عليّ الصّابوني، المصدر السابق، ج02، ص 521.
[12]. سورة فاطر الآية 12.

في قوله تعالى: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ**﴾[1]، شبّه أشياء بأشياء ثم لم يصرح به بل جاء مطويا على سنن الاستعارة، ضرب الله مثلا: شبها، رجلا فيه شركاء متشاكسون أي: المشركون متنازعون مختلفون سيّئة أخلاقهم، المخالفون للنّاس لا يرضون بالإنصاف، ورجلاً سلما لرجل أي: المَوحِّد خالصاً له فيه ولا منازع[2]، وقيل رجلاً فيه شركاء متشاكسون أي: عبدت الأصنام، فالصّنم يدعى فيه قوم، وقوم آخرون، فهذا يقول: أنا صنعته، وذلك يقول: أنا استعملته، وثالث يقول: أنا عبدته، ورجلا سلما لرجل أي: مؤمن خالص لله عزّ وجلّ، يعبد ولا يعبد سواه، فهو سالم من التّنازع والاختلاف[3]، وهذا مثل ضربه الله عز وجل للكافر الّذي يعبد آلهة شتّى، والمؤمن الّذي لا يعبد إلاّ الله الواحد، وهذا استفهام إنكار إنكار لا يستويان[4]، الغرض منه تحذير المشركين بأن من اتخذ معه شركاء في التّعبّد رجالاً كانوا أو أصناماً، لن يتساووا مع الموحّدين الّذين وحّدوا لله عز وجل واخلصوا له العبادة خوفاً من معصيته وخوفاً من عذابه[5]، فالمشرك له معيشة ضنكا، وعذاب في الآخرة ، كما في قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**﴾[6]، وأمّا الموحّد فله عيشة راضيّة، وثواباً في الآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿**فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**﴾[7].

في قوله تعالى: ﴿**كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ**﴾:[8] المراد: كونوا أنصار الله خالصين في الانقيّاد كشأن مخاطبي عيسى إذ قالوا[9]، في قوله تعالى: ﴿**قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ**﴾[10]، والأصل في الجواب أن يشاكل السّؤال، فإن كان جملة اسميّة فينبغي أن يكون الجواب كذلك[11]، وقيل: نزلت الآية في شأن النّبي صلى الله عليه وسلم حين بياعوه تحت الشّجرة، وهذا في رواية عن قتادة " **قَدْ كَانَ ذَلِكَ بِحَمْدِ اللَّهِ قَدْ جَاءَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا فَبَايَعُوهُ عِنْدَ الْعَقَبَةِ وَنَصَرُوهُ فَآوَوْهُ حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ وَلَمْ يُسَمَّ حَيٌّ مِنَ السَّمَاءِ قَطُّ بِاسْمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ**"[12]، فقال الله تعالى للأنصار وهم الّذين اتبعوا النّبي صلى الله عليه

---

[1]. سورة الزمر الآية 29.

[2]. علاء الدين بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، ج04، ص 56.

[3]. عبد الكريم بن هوازن القشيري، لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، تحقيق، إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط03، ج03، ص 280.

[4]. عبد الله بن أحمد البغوي، المصدر السابق، ج04، ص 87.

[5]. أبو الحسن علي الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، تقديم وتقريظ، الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1415هـ - 1994م، ج03، ص 580.

[6]. سورة طه الآية 124.

[7]. سورة الحاقة الآية 21.

[8]. سورة الصف الآية 14.

[9]. بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج03، ص 425.

[10]. سورة الصف الآية 14.

[11]. أيوب أبو البقاء، المرجع السابق، ج01، ص 126.

[12]. سورة الصف الآية 14.

وسلم من بداية الدّعوة، اتبعوا نبيّكم صلى الله عليه وسلم، كما اتّبع "الحواريون"[1] عيسى عليه السّلام، فآمنة طائفة وكفرت أخرى، أخرى، والغرض منه كونوا أيّها المؤمنون سواء في الانقيّاد والانصيّاع، وأوثقوا العهد الّذي عاهدتموه فأشهدتم به الله تعالى على أنفسكم، فتكونوا سواء في تأييدي لكم بنصركم وانتصاركم على الأعداء بالحقّ في إظهار الحجّة والبرهان، كقوله تعالى: ﴿**فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ**﴾[2].

في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ**﴾[3]: فيه قصد التّنبيه بالأدنى على الأعلى، وهو من تشبيه الغريب بالأغرب لأنّ خلق آدم من خلق عيسى ليكون أقطع للخصم وأوقع في النّفس، وفيه دليل على جواز القيّاس وهو ردّ فرع إلى أصل لشبه ما لأنّ عيسى ردّ إلى آدم لشبه بينهما والمعنى أنّ آدم خلق من تراب ولم يكن له أب ولا أم فكذلك خلق عيسى من غير أب[4]، والغرض منه الرّد على الكفّار الّذين زعموا أنّ المسيح ابن الله[5]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ**﴾[6]، وأنّ الله ثالث ثلاثة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ**﴾[7].

في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ**﴾:[8] تشبيه تمثيلي مرسل، خشب مسنّدة: حطب ممدّة على الأرض، شبه الله تعالى المنافقين الّذين قالوا لرسولهم صلى الله عليه وسلم نحن نشهد أنّنا معك، كما في قوله تعالى: ﴿**إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ**﴾[9]، بالخشب اليابس المركون على جانب، لأنّه لا روح فيها، وبالمسنّدة لأنّه لا انتفاع بالخشب في حال تسنيده[10]، والغرض منه أنّه لا حياة لمن تنادي في أناس تبدوا مدهشة في المنظر والقول، لكن قلوبهم منافقة خاويّة وفارغة من الإيمان، كالخشب اليابس المجوّف لا حياة له سوى نار توقده.[11]

---

[1]. قيل هم أعوان الله تعالى، وقيل إنّما سموا الحواريون لبياض ثيابهم، وقيل كانوا مقصرين الثياب، وقيل من خلصاء وصفوة عيسى عليه السلام، كما قال النبيّ صلّى الله عليه وسلم: "الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوارِيَّ مِنْ أُمَّتِي"، وقيل هم الذين أخلصوا وتبرؤوا من كل عيب، (أبو الليث السمرقندي، المصدر السابق، ج03، ص 445.

[2]. سورة الصف الآية 14.

[3]. سورة آل عمران الآية 59.

[4]. بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج03، ص 426.

[5]. محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط01، يناير 1997م، ج02، ص 126.

[6]. سورة التوبة الآية 30.

[7]. سورة المائدة الآية 73.

[8]. سورة المنافقون الآية 04.

[9]. سورة المنافقون الآية 01.

[10]. بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج03، ص 426.

[11]. لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشّئون الإسلاميّة، مصر، طبع مؤسّسة الأهرام، ط18، 1416هـ - 1995م، ج01، ص 829.

في قوله تعالى: ﴿**وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى**﴾:[1] فإنّ الأصل وليس الأنثى كالذّكر، وإنّما عدل عن الأصل لأنّ المعنى: ﴿**وَلَيْسَ الذَّكَرُ**﴾: **الذَّكَرُ**﴾: الّذي طلبت ﴿**كَالْأُنْثَى**﴾: الّتي وهبت لها لأنّ الأنثى أفضل منه[2]، الغرض منه مدح الأنثى رغم كونها ليست كالذّكر في القوّة، والجلد في العبادة، وخدمة المسجد الأقصى، لكنّ الله تعالى بقدرته وعلمه سخر لمريم عليها السّلام المبيت والمأكل والمشرب[3]، والمشرب[3]، ولأنّه خالق الذّكر كما خالق الأنثى وهو عالم بأمرهما.

في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا**﴾:[4] التّشبيه المقلوب، والأصل أن يقولوا: إنّما الرّبا مثل البيع لأنّ الكلام في الرّبا لا في البيع، لكن عدلوا عن ذلك وتجرّءوا إذ جعلوا الرّبا أصلاً ملحقاً به البيع في الجواز وأنّه الخليق بالحلّ، بغرض الرّبح، ويحتمل أن يكون المراد إلزام الإسلام فيحرم البيع قياساً على الرّبا لاشتماله على الفضل طرداً لأصلهم، وهو في المعنى نقض على علّة التّحريم، ويؤيّده قوله تعالى: ﴿**وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا**﴾[5]، والغرض منه بيان إعراض المشركين على أحكام الله تعالى الشّرعيّة في التّحليل والتّحريم، وتعسّفهم وتجبّرهم على حدود الله تعالى[6]، كما في قوله تعالى: ﴿**فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[7]، وفيه إلزام المسلم بتجنّب الرّبا والتنبيه على الزّكاة فيتصدّق على المسكين والمحتاج، كما قال صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**"[8]، فبالصّدقة يرفع البلاء، وتنزل البركة، ويعمّ الخير.

في قوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ**﴾:[9] التّشبيه المقلوب، أي أفمن لا يخلق كمن يخلق، والخطاب لعبدة الأوثان وسمّوها آلهة تشبيها بالله سبحانه وتعالى وقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لأنّهم بالغوا في عبادتهم وغلّوا حتّى صارت عندهم أصلاً في العبادة[10]، والغرض منه ذمّ فعل تسويّة الخالق مع مخلوقاته في إظهار عجزهم وضعفهم النّاتج عمّا يعبدون من لا

---

[1]. سورة آل عمران الآية 36.

[2]. بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج03، ص 426.

[3]. ابن كثير، المصدر السابق، ج01، ص 278.

[4]. سورة البقرة الآية 275.

[5]. سورة البقرة الآية 275.

[6]. ابن كثير، المصدر السابق، ج01، ص 245.

[7]. سورة التّوبة الآية 37.

[8]. مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم (المسند الصّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم الحديث 2699، ج04، ص 2024.

[9]. سورة النّمل الآية 17.

[10]. بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج03، ص 428.

حول له ولا قوّة له، وتبيين لعظمة القدرة الإلهيّة الّتي لا مثيل لها، كما في قوله تعالى: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا**﴾[1].

في قوله تعالى: ﴿**أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ**﴾[2]: التّشبيه المقلوب، قال المشركين للمسلمين لئن أعطاكم الله تعالى في الآخرة جنّات النّعيم فيعطينا مثل ما يعطيكم أو خيراً منها، فأنزل الله تعالى الآية، والمعنى: كيف نسوي بين المسلمين والمشركين في إعطاء جنّات النّعيم، على طريق الاستفهام الإنكاري، ما لكم كيف تحكمون بالحكم على أنفسهم بالجنّة[3]، كما في قوله تعالى: ﴿**مَا لَكُمْ لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾[4]، وفي قوله تعالى: ﴿**أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ**﴾[5]، أنجعل الّذين آمنوا بالله وصدّقوا برسله، وعملوا بفرائضه، وأصلحوا أعمالهم، فأدّوا ما يجب للخالق والمخلوق، كالمفسدين في الأرض بالمعاصي، أم نجعل أتقياء المؤمنين كأشقياء الكافرين والمنافقين والمنهمكين في معاصي الله من المسلمين[6]، المعنى في المثال الأوّل: هل يستوي الطّائع والعاصي ويكونان في ميزان ميزان واحد، كما قال الكفار نحن نسود في الآخرة كما نسود في الدّنيا ويكونون أتباعاً لنا فكما أعزنا الله في هذه الدار يعزنا في الآخرة، فجاء الجواب على معتقدهم أنهم أعلى وغيرهم أدنى، لما قيل قبل الآية: ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾[7]، أي يظنّون أنّ الأمر يهمل وأن لا حشر ولا نشر أم لم يظنّوا ذلك، ولكن يظنّون أنّا نجعل المؤمنين كالمجرمين والمتّقين كالفجّار، والغرض منه إظهار النّعيم للمسلمين في الجنّة، والوعيد للمشركين في جهنّم[8]، وأنّ الله تعالى لا يظلم عباده، كما في قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾[9].

في قوله تعالى: ﴿**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ**﴾[10]: التّشبيه المقلوب، والمقصود منه: لستنّ في الفضل والمجازاة كأحد من نساء هذه الأمّة، إن اتقيتنّ الله تعالى بالطّاعة له ولرسوله صلى الله عليه وسلم،[11] فلا يتحدّثن مع غيره صلى الله عليه وسلم، ولا يخضعن بالقول حتّى لا يطمع من في قلبه نفاق وشرك[12]، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي**

---

[1]. سورة الفرقان الآية 55.

[2]. سورة القلم الآية 35

[3]. منصور بن محمد السمعاني، تفسير القرآن، تحقيق، ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ - 1997م، ج06، ص 27.

[4]. سورة القلم الآية 35

[5]. سورة ص الآية 28.

[6]. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418 هـ، ج23، ص 194.

[7]. سورة ص الآية 27.

[8]. أبو اللّيث السّمرقندي، بحر العلوم، ج03، ص 165، ص 484.

[9]. سورة آل عمران الآية 182.

[10]. سورة الأحزاب الآية 32.

[11]. محمد القرطبي، المصدر السابق، ج09، ص 5828.

[12]. أحمد بن مصطفى المراغي، المصدر السابق، ج 22، ص 05.

﴿قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾[1]، والغرض منه مدح نساء النّبي صلى الله عليه وسلم لأنّهن أشرف نساء هذه الأمّة، ومحبّته للنّبي صلى الله عليه وسلم وسلم في صيانة عرضه وشرفه، فقد قال الله تعالى لزوجات النّبي صلى الله عليه وسلم، من منكنّ تبقى ومن منكنّ تريد التّسريح، كما في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا**﴾[2]، فأبين جميعاً إلاّ أن تبق على ذمّته طاعة له، تعظيما لنبوته، وشرفا لزواجهن منه.

في قوله تعالى: ﴿**أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ**﴾[3]: أي في سوء الحال، وإذا كان في المدح يشبه الأدنى بالأعلى فيقال: تراب كالمسك كالمسك وحصى كالياقوت وفي الذّم مسك كالتّراب وياقوت كالزجاج[4]، لا يعقل هذا وإذا ثبت أنّ هناك فرقاً كبيراً بين المؤمن وغيره، وأنّ المؤمن له حياة دائمة، فيها السّعادة والنّعيم فما الطّريق إلى ذلك؟، الطّريق هو إتباع القرآن الّذي نزل تبياناً لكلّ شيء، وهدى ورحمة للمؤمنين، كتاب أنزلناه إليك يا محمد كثير الخيرات عظيم البركات، فيه شفاء للنّاس ونور وموعظة للمؤمنين[5]، ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[6]، والغرض منه بيان الله تعالى للمشركين أنّه لا تسوية بينهم وبين المؤمنين الصّالحين كما تساووا في الدّنيا، وأن المتقي المؤمن له كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ**﴾[7]، عكس عكس الفاجر فما له سوى الجحيم، كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**﴾[8].

في قوله تعالى: ﴿**وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً**﴾:[9] تشبيه تمثيلي مركّب، فإنّ التّقدير: ومثل واعظ الّذين كفروا فالمشبّه الواعظ والمقصود تشبيه حال الواعظ منهم بالنّاعق للأغنام وهي لا تعقل معنى دعائه وإنّما تسمع صوته ولا تفهم غرضه وإنّما وقع التّشبيه على الغنم الّتي ينعق بها الرّاعي ويمد صوته ومنها وجوه كثيرة[10]، والّذين لا يفقهون لأمر الله تعالى، وجاهلون لدعوة نبيهم صلى الله عليه وسلم، كالبهائم عند سماع صوت راعيها فلا تفهمه ولا تعقله[11]، والغرض منه بطلان أعمال الكفار بأنّهم تكبّروا عن سماع القرآن الكريم وصدّوا عقولهم عن الموعظة وعدم التّدبر، كما في قوله تعالى: ﴿**فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾[12]،

---

[1]. سورة الأحزاب الآية 32.

[2]. سورة الأحزاب الآية 30.

[3]. سورة ص الآية 28.

[4]. بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج03، ص 429.

[5]. محمد محمود الحجازي، التّفسير الواضح، دار الجيل الجديد، بيروت، ط10، 1413هـ، ج03، ص 293.

[6]. سورة الأنعام الآية 92.

[7]. سورة القلم الآية 34.

[8]. سورة الانفطار الآية 14.

[9]. سورة البقرة الآية 171.

[10]. بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج03، ص 429.

[11]. عبد الله بن العباس، تفسير المقياس من تنوير ابن العباس، جمعه، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج01، ص 23.

[12]. سورة النّحل الآية 29.

في قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ**﴾[1]، فيه دخول التّشبيه على اللّفظ وهو محذوف محذوف لامتناع ذلك، لأنّه بسبب المحذوف، فإنّ التّقدير: كما يحبّ المؤمنون الله تعالى: وحذف الفاعل لأنّه غير ملتبس، واعترض عليه بأنّه لا حاجة لذلك [2]، والمعنى: أنّ فريق من النّاس وهم المشركين والكفّار يتّخذون الأنداد، قيل الأنداد: هم أتباع الكفّار والمشركين من الرّجال يطيعونهم كما يطيعون الله تعالى، إذا أمروهم أطاعوهم وعصوا الله تعالى في ما نهاهم عنه وأمرهم به[3]، والغرض والغرض منه إنذار المشرك والكافر بأنّ ما يلتجئ إليه من الأوثان للعبادة من دون الله تعالى، ضعيف وباطل أمام قدرة وعظمة خالقه، فكم من آية خلقها الله تعالى تجعله يتفكّر ويتدبّر في خالق الكون، وهو معرض عنها، كما في قوله تعالى: ﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ**﴾.[4]

خاتمة

في ختام المقال تبيّن من خلال دراسة التّشبيه عند الزركشي أنّه مثّل بالشّاهد كاملاً، وأحياناً يأخذ مركز الشّاهد من الآية فقط، وتارةً يشرح شرحاً مسهباً، وتارةً أخرى لا يشرح فيكون الانتقال سريعاً، فتجد نفسك في الاستعارة، وقد تابعه في ذلك السّيوطي في كتابه الإتقان وكتابه معترك الأقران، لكن بشرح زيادة مع تغيّر في بعض الشّواهد القرآنيّة.

يعتبر التّشبيه الصّورة الحقيقيّة الّتي منها تؤخذ العبرة ومنها تتجلّ الحكمة، في تغيّر المشاعر والأحاسيس من ترغيب وتشويق في الجنة، وإعطاء وصف مغري وأخاذ يأخذ النّفس إلى التّذوّق والاستمتاع، ومن تنفير وترهيب من جهنّم بإعطاء وصف مخيف ومرعب، تنفر النّفس منه خوفا وتبعد، وغيرها من التّأثيرات الّتي تجعل النّفس البشريّة تخشى العذاب وتأمل الرّحمة، في حبّ الطّاعات، فتعمل جاهدة في تجسيدها، ومن كره المعصيّة والنّفور منها بالكليّة.

وعلى هذا يجب على كل مسلم غيور على دينه، مؤمن بربّه، مخلص لعبادته، أن يتّبع الموعظة الحسنة، وأن يُذكّر نفسه وغيره دائما، كما في قوله تعالى: ﴿**فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى**﴾ سورة الأعلى الآية 09، بدوام الآخرة فيعمل على كسب الجنّات، ويُعوّد نفسه على كره المعاصي والمحرّمات للابتعاد عن غضب ربّه سبحانه وتعالى. والحمد لله رب العالمين.

وفي الأخير إن وفّقنا وأصبنا فما التّقدير إلاّ بالله تعالى وحده، وإن أخطئنا وقصّرنا فمن أنفسنا والشّيطان، في قوله تعالى ﴿**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾ سورة البقرة الآية . 286.

---

[1]. سورة البقرة الآية 165.

[2]. بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج03، ص 431.

[3]. أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، تحقيق، أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط03، 1419هـ، ج01، ص256.

[4]. سورة يوسف الآية 105.

قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط01، 1365هـ - 1946م، ج 22 ص 05، ج27، ص 135.
2. أساتذة التّفسير، التّفسير الميسّر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، السّعوديّة، ط02، 1430هـ - 2009م، ج01، ص 126، ص 436.
3. أيوب أبو البقاء، الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق، عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج01، ص 271.
4. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط01، 1376هـ - 1957م، ج03، ص 416، ص 429.
5. أبو البركات محمود النّسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق، وتخريج الأحاديث، يوسف علي بديوي، مراجعة وتقديم، محيي الدّين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط01، 1419هـ - 1998م، ج01، ص 239.
6. أبي بكر البقاعي، نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّوّر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج15، ص 290.
7. ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرّسالة، ط01، 1420هـ - 2000م، ج07، ص 134.
8. ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرّسالة، ط01، 1420هـ - 2000م، ج15، ص 170.
9. ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرّسالة، ط01، 1420هـ - 2000م، ج 20، ص 350.
10. ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرّسالة، ط01، 1420هـ - 2000م، ج22، ص 191.
11. ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرّسالة، ط01، 1420هـ - 2000م، ج23، ص 571.
12. جلال الدين السيوطي، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ - 1974م،ج01، ص206، ص762.
13. أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق، أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط03، 1419هـ، ج01، ص256.
14. حسن القيرواني، النّكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، دراسة وتحقيق، د/ عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1428هـ - 2007م، ج01، ص360.
15. حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربيّة، دار القلم، دمشق، الدّار الشّاميّة، بيروت، ط01، 1416هـ - 1996م، ج02، ص 168.

16. حسن علي الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، تقديم وتقريظ، الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1415هـ - 1994م، ج03، ص 580.

17. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التّفسير، تحقيق، صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج09، ص 102.

18. عز الدين بن عبد السّلام، تفسير القرآن (هو اختصار لتفسير الماوردي)، تحقيق، د، عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط01، 1416هـ - 1996م، ج03، ص 355.

19. أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، تحقيق، أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط01، 1423هـ - 2002م، ج04، ص 327.

20. سعيد البيضاوي، تفسير البيضاوي، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، تحقيق، محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط01، 1418هـ، ج 05، ص 74.

21. سلام أحمد الرّاغب، وظيفة الصّورة الفنّية في القرآن، فصلت للدّراسات والتّرجمة والنّشر، حلب، ط01، 1422هـ - 2001م، ج01، ص 366.

22. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج20، ص 47.

23. طيب محمد القِنُّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدّم له وراجعه، خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1412هـ - 1992م، ج11، ص 106.

24. طيب محمد القِنُّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدّم له وراجعه، خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1412هـ - 1992م، ج13، ص 297.

25. أبو العباس المبرد، الكامل في اللّغة والأدب، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط03، 1417هـ - 1997م، ج03، ص 41، ص 43.

26. علاء الدين بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، ج04، ص 56.

27. علي بن عيسى الرّماني، النّكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (سلسلة ذخائر العرب)، تحقيق، محمد خلف الله، د، محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط03، 1976م، ج01، ص 83، ص84، ص85.

28. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التّفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط03، 1420هـ، ج26، ص 337.

29. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التّفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط03، 1420هـ، ج27، ص 526.

30. فخر الدّين الرّازي، مفاتيح الغيب (التّفسير الكبير)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط03، 1420هـ، ج29، ص378.

31. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط02، 1420هـ - 1999م، ج01، ص 245، ص278.

32. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط02، 1420هـ - 1999م، ج02، ص 294.

33. كريم بن هوازن القشيري، لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، تحقيق، إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط03، ج03، ص 280.

34. لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشّئون الإسلاميّة، مصر، طبع مؤسّسة الأهرام، ط18، 1416هـ - 1995م، ج01، ص 829.

35. عبد الله بن أحمد البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق، وتخريج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط04، 1417هـ - 1997م، ج04، ص 87.

36. عبد الله بن أحمد البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق، وتخريج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط04، 1417هـ - 1997م، ج07، ص 449.

37. عبد الله بن العباس، تفسير المقياس من تنوير ابن العباس، جمعه، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج01، ص05، ص 23.

38. أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، ج03، ص 165، ص 484.

39. عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ - 2005م، ج03، ص 408.

40. محمد أبي زهرة، المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العربي، ج01، 180، ص183.

41. محمد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسّسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان، ط1، 2003م، ج01، ص121، ص 215.

42. محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط01، 1422هـ، ج01، ص 149.

43. محمد القرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن، تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط02، 1384هـ - 1964م، ج01، ص 452.

44. محمد القرطبي، تفسير الجامع لأحكام القرآن، تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط02، 1384هـ - 1964م، ج09، ص 5828.

45. محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط01، يناير 1997م، ج02، ص 126.

46. محمد سيّد طنطاوي، التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الفجالة، القاهرة، ط01، فبراير 1998م، ج10، ص133.

47. محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط06، رمضان 1383هـ - فبراير 1964م، ج01، ص 661.

48. محمد عليّ الصّابوني، صفوة التّفاسير، دار الصّابوني للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط01، 1417هـ - 1997م، ج02، ص 521.

49. محمد عليّ الصّابوني، صفوة التّفاسير، دار الصّابوني للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط01، 1417هـ - 1997م، ج03، ص 13.

50. محمد محمود الحجازي، التّفسير الواضح، دار الجيل الجديد، بيروت، ط10، 1413هـ، ج03، ص 293.

51. محمود آل غازي العاني، بيان المعاني (مرتب حسب ترتيب النزول)، مطبعة التّرقي، دمشق، ط01، 1382هـ - 1965م، ج06، ص 59.

52. محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط04، 1418هـ، ج02، ص 383.

53. محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط04، 1418هـ، ج13، ص 174.

54. محمود بن عبد الرّحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط04، 1418هـ، ج27، ص 73.

55. مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق، عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التّراث، بيروت، ط01، 1423هـ، ج02، ص 72.

56. مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق، عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التّراث، بيروت، ط01، 1423هـ، ج03، ص382.

57. مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق، عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التّراث، بيروت، ط01، 1423هـ، ج04، ص 326.

58. منصور بن محمد السمعاني، تفسير القرآن، تحقيق، ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ - 1997م، ج06، ص 27.

59. أبو هلال العسكري، الصّناعتين (الكتابة والشّعر)، تحقيق، علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419هـ، ج01، ص 241، ص242.

60. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ، ج23، ص 194.

61. يحيى بن سلاّم، تفسير يحيى بن سلام، تقديم وتحقيق، الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1425هـ - 2004م، ج02، ص 631.